مجلة جامعة السميط

مجلة محكمة نصف سنوية يصدرها مركز البحوث والدراسات العليا

SUMAIT University Journal (SUJ)

A peer-reviewed biannual journal published by the Center of Research and Postgraduate Studies (CRPS)

ISSN; 2507-7864

السنة الرابعة، العدد السابع، يونيو 2020

Fourth Year, Issue No. 7, 2020

مجلة جامعة السميط (SUJ)
ردمد: (2507-7864)
العدد السابع، (يونيو 2020)

شكر النعمة وأثره على الفرد والمجتمع: "دراسة وصفية تحليلية"

د. عماد أحمد علي

أستاذ مساعد بكلية الدراسات الإسلامية، جامعة إفريقيا العالمية الخرطوم
البريد الالكتروني: emadommagad@gmail.com

أُستلمت:2019/12/05، أُستلمت بعد المراجعة: 2020/04/03، قبلت: 2020/06/11.
© مجلة جامعة السميط

الملخص: يهدف هذا البحث إلى بيان معاني ومدلولات الشكر وبيان أهمية وفوائد الشكر للفرد والمجتمع، بيان مضار كفر النعم على الفرد والمجتمع وتنبيه الغافلين عن أهمية الشكر ومنافعه. وتظهر أهمية البحث من خلال ارتباط الدراسة بالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، ومعرفة فوائد الشكر، وأضرار عدم الشكر، وحاجة المجتمع إلى مثل هذه الدراسات، ومد المكتبة بمثله من الموضوعات القيمة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي. وتوصل إلى عدد من النتائج كان أبرزها: أهمية شكر النعمة لكل فرد في المجتمع سواء أن كان مسلماً أو غير ذلك. كما النعم لا تعد ولا تحصى فإن لشكر النعمة فضائل عظيمة في الدنيا والآخرة. كما توصل إلى أن هناك أضرار جسيمة تصيب أفراد المجتمع في الدنيا والآخرة بسبب كفر النعمة. واستدامة النعمة بالشكر وانقطاعها بكفرها. والشكر أسهل طريق لرضى الله. كما أوصى الباحث بأهمية الاقتداء بمنهج سيد المرسلين وإمام الشاكرين لمعرفة حقيقة الشكر وأهميته وفوائده وأضرار كفر النعمة حتى لا نقع بسبب الغفلة والنسيان في كفر نعم الله. كما أوصى الباحث بالاعتبار بالأقوام السابقة التي كفرت بأنعم الله تعالى فأصابتها أضرار عاجلة في الدنيا وآجلة في الاخرة.

Abstract: This research aims to clarify the meanings and meanings of thanksgiving and to explain the importance and benefits of it to the individual and society. To explain the harmful effects of disbelief on the individual and society and to warn the heedless about the importance of thanksgiving and its benefits. The importance of the research is evident through the study's association with the Holy Qur'an, the purified prophetic Sunnah, knowledge of the benefits of thanksgiving, the disadvantages of no-thanks, the community's need for such studies, and providing the library with similar valuable topics. The researcher used the descriptive analytical method and the historical approach. The researcher reached a number of results, the most prominent of which was: the importance of giving thanks to every individual in society, whether he is a Muslim or otherwise. Thankfulness of grace is great virtues in this world and the hereafter. He also concluded that there are severe damages to members of society in this world and the hereafter because of the blasphemy of grace. In addition, the sustainability of the blessing by giving thanks and interrupting unbelief. Moreover, thanksgiving is the easiest way to God be pleased. The

E-mail: emadommagad@gmail.com

researcher also recommended the importance of following the approach of the master of missionaries and the imam of the thankful ones to know the truth of thanksgiving, its importance and benefits and the damages of unbelief so that we do not fall due to negligence and forgetfulness in the disbelief of God's grace. The researcher also recommended taking into consideration the former people who disbelieved in the grace of God Almighty, and they suffered urgent damage in this world and in the hereafter..

1. المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً والحمد لله الذي أرسل رسوله رحمة للعالمين جميعاً، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير خلقه وخاتم رسله سيد ولد آدم أجمعين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن للشكر أهمية بالغة وأثر كبير في حياة الفرد والمجتمع وقد بينت آيات القرآن الكريم والسنة النبوية هذا الأمور بوضوح تام حتى يؤدي المسلم شكر به، حمداً باللسان واعترافاً من قلبه للمنعم ثم عملاً بالجوارح لأداء شكر العمل، وذلك لبذل النعمة في مرضاة المنعم، قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا **وَقَلِيلٌ** مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[سورة سبأ، الآية: 13.].

نظراً لما تقدم يحاول الباحث أن يضع بين أيديكم هذا الموضوع، والله تعالى أسأل أن ينفعنا بما نقول وأن يوفقنا لخدمة دينه – وأن ينفع به كل أفراد المجتمع إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

يتكون البحث من مقدمة منهجية وثلاثة مباحث وخاتمه وفهارس كالآتي:

المبحث الأول: مفهوم الشكر والحمد والنعمة، وبه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الشكر.
المطلب الثاني: مفهوم الحمد.
المطلب الثالث: مفهوم النعمة.

المبحث الثاني: أنواع الشكر وأركانه قواعده وأوقاته ووسائله، وبه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنواع الشكر وقواعده وعلامته.
المطلب الثاني: أوقات الشكر وأقسام النعم.
المطلب الثالث: وسائل الشكر.

المبحث الثالث: أهمية الشكر وفوائده وأضرار كفر النعم على الفرد والمجتمع، وبه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أهمية الشكر للفرد والمجتمع.

المطلب الثاني: فوائد الشكر على الفرد والمجتمع.
المطلب الثالث: أضرار كفر النعمة على الفرد والمجتمع.

الخاتمة: تشمل النتائج والتوصيات ثم الفهارس.

2. المبحث الأول: مفهوم الشكر والحمد والنعمة

أ. المطلب الأول: مفهوم الشكر:

الشكر لغة: "يقال شكر فلاناً- ذكر نعمته وأثنى عليه بها". "ويقال شكر الله تعالى، وشكر نعمة الله؛ أي ذكر نعمته وفضله وأثنى عليه بها. وشكر عمله أثابه عليه"، "والشكر عرفان النعمة وإظهارها والثناء بها"، "والشكر من الله الرضا والثواب، والشكور مبالغة الشاكر"(اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ [السبأ: 13].

"والشكور من صفات الله تعالى المثيب المنعم بالجزاء"، (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ) [فاطر:34]. "وقيل الشكر الثناء على المحسن بما أولاك من المعروف"، "يقال شكره وشكر له. وقيل: إن حقيقة الشكر الرضا باليسير"[1].

وقال ابن منظور: "الشكر عرفان الإحسان ونشره، وهو الشكور أيضاً. وشكره لعباده مغفرته لهم، وقولهم: رجل شكور: أي كثير الشكر، (شكر الله سعيه): أي أثابه الله على ذلك" [2]. وفي التنزيل: إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً)[إسراء: 3].

وفي الحديث: (حين رؤى صلى الله عليه وسلم وقد جهد نفسه بالعبادة فقيل له يا رسول الله أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال عليه السلام: "أفلا أكون عبداً شكوراً")[3].

"والشكر مثل الحمد؛ إلا أن الحمد أعم منه، فإنك تحمد الإنسان على صفاته الجميلة وعلى معروفه ولا تشكره إلا على معروفه دون صفاته. وقيل الشكر لا يكون إلا عن يد. والحمد يكون عن يد وغير يد وهذا الفرق بينهما.

والشكر من الله المجازاة والثناء الجميل. أما الشكور من عباد الله فهو الذي يجتهد في شكر ربه بطاعته وأداء ما وظّف له من عباده. قال تعالى:

(وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) [السبأ: 13]، أي اعملوا لله شكراً [4].

---

1) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار إحياء التراث، قطر، 1406ه، الجزء الأول، ص 49.
2) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، سنة 1414هـ، ط 1، المجلد الثاني، ص 344.
3) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 – 1987، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، عدد الأجزاء: 6، ج1، 380، رقم الحديث: 1078.
4) لسان العرب لابن منظور: المجلد الثاني، ص 344، مرجع سابق.

وقد وردت كلمة الشكر ومشتقاتها في القرآن الكريم في حوالي خمسة وسبعين موضعاً.

الشكر اصطلاحاً: عرف بتعريفات كثيرة منها:

قال الجرجاني في تعريفاته:

الشكر: "عبارة عن معروف يقابل النعمة سواءً كان باللسان أو باليد أو بالقلب".

وقيل: "هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه، فالعبد يشكر الله أي يثني عليه بذكر إحسانه الذي هو نعمه، والله يشكر العبد أي يثني عليه بقبول إحسانه الذي هو طاعته".

"الشاكر هو المستغرق في الثناء على المنعم بما يجب عليه من العمل". (1)

قال ابن منظور: "الشكر: مقابله النعمة بالقول والفعل والنية فيثني على المنعم بلسانه- ويذيب نفسه في طاعته – ويعتقد أنه موليها" (2).

وقال الكفوي: "الشكر بالضم: عرفان الإحسان، ومن الله المجازاة والثناء الجميل، أصل الشكر تصور النعمة وإظهارها" (3).

وقال المناوي: "الشكر شكران: الأول شكر باللسان وهو الثناء على المنعم، والآخر: شكر بجميع الجوارح، وهو مكافأة النعمة بغير الاستحقاق، والشكور الباذل وسعه في أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اعتقاداً واعترافاً" (4).

وقال ابن القيم: "الشكر ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده: ثناءً واعترافاً، وعلى قلبه شهوداً ومحبة، وعلى جوارحه انقياداً وطاعة، ويقول: هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه" (5).

ويقول أيضاً: "الشكر هو القيام بطاعته والتقرب إليه بأنواع محابه ظاهراً وباطناً"(6).

قال الفيروز أبادي: تحت عنوان البصيرة في الشكر: "وهو تصور النعمة وإظهارها، وقيل: هو الثناء على المحسن بما أولى من المعروف. وقال في موضع آخر: الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع، وقيل: هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه وقيل: عكوف القلب على محبة المنعم، والجوارح على طاعته، وجريان اللسان بذكره، والثناء عليه، وقيل: هو مشاهدة المنة، وحفظ الحرمة"(7).

1) الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405ه، ص 167.
2) لابن منظور، لسان العرب: المجلد الثاني، ص 345، مرجع سابق.
3) الكفوي، الكليات ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1419ه.: ص5.
4) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف ، دار الفكر، بيروت، ط1، 1411ه: ص 206.
5) ابن القيم، مدارج السالكين دار الكتاب العربي، بيروت، ط6، 1416ه: ج2، ص 1.
6) ابن القيم، كتاب الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1493ه، ص 166.
7) الفيروز آبادي، بطائر ذوي التمييز: 2، /33، 33/3

إذاً الشكر هو: الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع، وهو الثناء على المنعم – بذكر إنعامه – وعكوف القلب على محبته – والجوارح على طاعته – وجريان اللسان بذكره.

ب. المطلب الثاني: مفهوم الحمد:

تعريف الحمد لغة:

جاء في المعجم الوسيط الحمد: "الثناء بالجميل، يقال حمده حمداً، أثنى عليه ويقال: حمد فلان جزاه وقضى حقه. وحمد الشيء رضي عنه وارتاح له، ويقال أحمد إليك الله أي أحمد نعمة الله معك، والمحمدة ما يحمد المرء به أو عليه، والحمد ما يحمد المرء به أو عليه" [1].

جاء في لسان العرب الحمد: "نقيض الذم. يقال حمدته على فعله، ومنه المحمدة خلاف المذمة، وفي التنزيل: "الحمد لله رب العالمين". وقيل الحمد: الثناء - فحمد الله الثناء عليه – ويكون شكراً للنعمة التي شملت الكل. والحمد أعم من الشكر.

والحميد: من صفات الله تعالى. بمعنى المحمود على كل حال.

والحمد والشكر متقاربان، والحمد أعممهما. لأنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته وإنما كان رأس الشكر ؛ لان فيه إظهار النعمة والإشادة بها. ورجل حماد: كثير الحمد ويقال حمده: جزاه وقضى حقه. وفي كتابه عليه السلام: أما بعد فإني أحمد إليك الله. أي أحمده معك. والعرب تضع اللواء في موضع الشهرة ومنه الحديث: (وابعثه المقام المحمود). الذي يحمده فيه جميع الخلق ومن أسمائه عليه السلام محمداً وأحمد، والمحمد الذي كثرت صفاته المحمودة [2].

هذا وقد وردت كلمة الحمد في القرآن الكريم في حوالي ثمانية وستين موضعاً.

الحمد في الاصطلاح:

هو الثناء على الله تعالى بصفات الكمال وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل [3].

وقيل: هو المحمود في الاهيته. وربوبيته. ورحمته [4].

الحمد لله: الثناء على الله بجميل صفاته، وقيل: الثناء والشكر لله تعالى على عطائه[5].

قيل الحمد: الثناء مع الرضا بفعل المحمود. وقيل المدح مطلقاً. أي مع الرضا وبدونه.

---

1) الوسيط، المعجم مجمع اللغة العربية، ص 196، مرجع سابق.
2) ابن منظور لسان العرب، ، المجلد الأول، ص 712-713، مرجع سابق.
3)السعدي، تفسير الكريم الرحمن ، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1423ه، ص39.
4) ابن القيم، التفسير القيم ، دار العلوم، بيروت، ص 7.
5)الأصفهاني، معجم المعاني الجامع لألفاظ القران ، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1410.

وقيل: هو فعل ينبي عن تعظيم المنعم لكونه منعماً.

وقيل: الحمد هو الثناء على الله تعالى بصفات الكمال وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل[1].

وقيل الحمد هو: صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه إلى– ما خلقه لأجله فيحسن التصرف فيها باستعمالها في طاعة الله ونشر دينه. [2].

وقال: ابن كثير في تفسيره الحمد هو الشكر لله خالصاً دون سائر ما يعبد من دونه بما أنعم على عباده من النعم التي لا يحصيها الا هو.

وقال أيضاً. الحمد لله: ثناءً أثنى به على نفسه وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه.

وقال ابن عباس: "الحمد لله كلمة كل شاكر"؛ وقال علي رضي الله عنه: عندما سئل عن الحمد لله قال: (كلمة رضيها الله لنفسه)[3].

ت. المطلب الثالث: مفهوم النعمة:

النعمة في اللغة:

تقول: نعم الشيء – نعماً – لان ملمسه ونضر – نعم الشيء: طاب ورفه – ويقال نعم عيشة – وباله – هدأ واستراح – ونعم به سر واستمتع – ونعم – نعومة – لأن ملمسه – وصار ناعماً ليناً ونعْمَ – فعل لإنشاء المدح :

قال تعالى: (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)[ص:44] (وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) [آل عمران: 136]

وأنعم: صار في النعيم والأنعام: العطاء والنعم: المال السائم وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل - النعمة الرفاهية – وطيب العيش والنعمة ما أنعم به من رزق ومـــــال وغيره – والنعمة الحالة الحسنة [4].

النعم: العطاء، العطية.

النعم: المال السائم ويطلق على الإبل والجمع أنعام.

النعماء: جمع أنعم: الخفض والدعة.

النعمة: الرفاهة وطيب العيش يقال هو في نعمة.

1) البستاني، محيط المحيط، ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ، ص 192.
2) الدوسري،صفوة الاثار ، دار المغني للنشر والتوزيع، 1425هـ، المجلد الأول، ص 48.
3) إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر، الرياض، 1415ه، ص 39.
4) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص 935.

النعمة: ما أنعم به من رزق ومال وغيره.

والنعمة: الحال الحسنة، ويقال لك عندي نعمة لا تنكر، والنعمة منه وفضل والجمع نعم وأنعم، والنعيم: ما استمتع به.

وقيل النعمة: المنة، وما أنعم به عليك [1].

وقيل: النعمة. اسم من التنعيم والتمنع – وقيل النعمة: الصنيعة والمنه وما أنعم به عليك من رزق وحال. وقيل الحالة التي يستلذها الإنسان – ونعمة الله - ما أعطاها الله للعبد والجمع أنعم. ونعم. وقيل: نعيم الله تعالى: عطيته [2].

وقد وردت كلمة النعمة ومشتقاتها في القرآن الكريم في حوالي تسعة وثمانين موضعاً.

تعريف النعمة اصطلاحاً:

النعمة: هي ما قصد به الإحسان والنفع لا لغرض ولا لعوض.

النعمة: هي الحالة التي يستلذها الإنسان.

والنعيم: هو الخفض والدعة والمال.

والنعم: المال الراعي وأكثر ما يقع في الإبل.

والنعمة: اسم من التنعيم والتمنع.

والنعم: خلاف البؤس.

والنعمة الصنيعة والمنة وما أنعم الله به عليك من رزق ومال وغيره [3].

وقيل النعمة: "هي الحالة الحسنة – والنعيم ما استمتع به. وقيل هي نضارة العيش وحسن الحال" [4].

3. المبحث الثاني:أنواع الشكر وأركانه وقواعده ووسائله

أ. المطلب الأول: أنواع الشكر وقواعده وأركانه:

الله الذي خلقنا ورزقنا وأنعم علينا بنعم لا تعد ولا تحصى يستحق منا أن تشكره والشكر أنواع هي:

1) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر، بيروت 1392ه، ص 344، 368.
2) البستاني، محيط المحيط، ص 904، مرجع سابق.
3) المرجع السابق، ص 904.
4) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص 936.

النوع الأول: شكر الحمد والثناء على الله تعالى باللسان بقولك الحمد لله، فهي كلمة رضيها الله لنفسه وأمر بها عباده وبدأ بها كتابه، وآخر دعاء المؤمنين أن الحمد لله رب العالمين. وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول: (يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار لا تواري عنه سماءٌ سماءً ولا أرضٌ أرضاً ولا جبل ما في وعره ولا بحر ما في قعره أسألك أن تجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم القاك فيه). فدعاه وأعطاه صرة من ذهب وقال أتدري لم أعطيتك هذا؟ فقال للرحم التي بيننا. فقال إن الرحم له حق ولكن هذا لحسن ثنائك على الله. [1]

النوع الثاني: شكر القلب: وهو الاعتراف من القلب بأن المعطي لهذه النعم هو الله تعالى، قال تعالى: (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) [السبأ: 13] . وقال عليه السلام: (أبوء لك بنعمتك علي) [2].

النوع الثالث: شكر العمل (بالجوارح): وهو صرف هذه النعم فيما خلق له، قال تعالى: چئو ئو (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) [السبأ: 13].

التحدث بنعمة الله تعالى: (وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[الأحزاب:9] . وقال تعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)[الضحي:11] أي فتحدث بها وأنشر جميل الله عليك من النعم الموجودة أو الموعودة وأظهر أيادي الكريم المنان بالشكر والعرفان ولا تكتمها بالجحود والنكران. وقيل ذكر النعم يورث الحب لله [3].

قواعد الشكر: يقول ابن القيم رحمه الله تعالى إن قواعد الشكر خمسة هي:

خضوع الشاكر للمشكور
حبه ل
اعترافه بنعمته من قلبه
ثناؤه عليه بلسانه
استعمال النعمة في مرضاة المنعم [4].

أركان الشكر: وللشكر أركان يستند عليها:

الاعتراف من القلب بالنعمة أنها من الله تعالى:

1) محمد يوسف الكانداهوي، حياة الصحابة، دار الحديث، القاهرة، الجزء الثالث، 2007م، ص210.
2) صحيح البخاري، الإمام البخاري مرجع سابق، 83/11.
3) عائض القرني، التفسير الميسر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط3، 1429ه، ص 95.
4) ابن القيم مدارج السالكين: ، 2/ 244، مرجع سابق.

قال عليه السلام في حديث سيد الاستغفار (أبوء لك بنعمتك علي) [1]. وقال عليه السلام (من قال حين يصبح اللهم، ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه)[2].

التحدث بها والثناء على المنعم:

قال تعالى: (آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)[آل عمران: 103]

(وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)[الضحي:11]. قال: بشكرها وإشاعتها وإظهار آثارها وأحكامها – الموجودة منها والموعودة وحدث بنعمة الله كلها – نعمة النبوة [3].

ولهذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يحي ليله كله في الثناء على الله عز وجل. فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَلَمَسْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ وَقَدَمَاهُ مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ؛ وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ؛ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ"[4]. وعن الحسن البصري قال: (أكثروا ذكر هذه النعمة فإن ذكرها شكرها) [5].

تسخيرها في طاعة مسديها والمنعم بها: (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)[السبأ: 13].

ومعنى الآية: يا آل داود: اعملوا شكرًا لله على ما أعطاكم، وذلك بطاعته وامتثال أمره. فالله أمر آل داوود بالعمل شكراً، لأن هناك فرقاً بين شكر القول وشكر العمل، فشكر القول باللسان يسمي حمداً وبالعمل يسمي شكراً، لذلك قال: اعملوا، ولم يقل: قولوا شكراً، لأن الشاكرين بالعمل قلة، لذلك زيل الآية بقوله: (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)[السبأ: 13].

ب. المطلب الثاني: أوقات الشكر وأقسام النعم ورؤوسها:

الشكر في أوقات مخصوصة:

هنالك أوقات مخصوصه يتم فيها شكره سبحانه وتعالى ومنها:

عقب الطعام: قال عليه السلام: " من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه" [6].

1) صحيح البخاري، الإمام البخاري 11، 83. مرجع سابق.
2) سليمان بن شعيب، سنن أبي داوود، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط2، 1403ه، 73/5.
3) أبي مسعود، تفسير أبي مسعود،بصائر ذوي التميز، الفيروز آبادي، المجلس الأعلى، القاهرة، 1393ه، 171/9.
4) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث، بيروت، 402ه، الامام، مسلم،486.
5) كتاب الشكر، لابن أبي الدنيا، المكتبة الإسلامية، الكويت، ط6، 1400ه، ص81.
6) سنن أبي داوود، سليمان بن شعيب، مرجع سابق، رقم 4023. انظر سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م، ج5، ص 508.

عقب الشراب: قال عليه السلام: (وسموا إذا أنتم شربتم وأحمدوا إذا أنتم رفعتم)[1].

إذا نظر في المرأة قال (الحمد لله الذي أحسن خَلقي وخُلقي) [2] .

إذا لبس ثوباً جديداً: كان عليه السلام إذا لبس ثوباً جديداً قال: (اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له) [3].

إذا عطس فحمد الله تعالى. قال عليه السلام: (حق المسلم على المسلم ست منها ... إذا عطس فحمد الله فشمته) [4].

إذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور [5].

إذا خرج من بيت الخلاء قال غفرانك الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني[6].

إذا رأى مبتلى قال الحمد لله الذي عافاني من كثير مما ابتلى به عباده [7].

إذا حصلت له نعمة أو اندفعت عنه بليه حمد الله ثم سجد سجود الشكر، وعن أبي بكرة رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جاءه أمرٌ يسره خر ساجداً شكراً لله) [8].

إذا مات له ابن أو قريب يا ملك الموت قبضت ولد عبدي. قبضت قرة عينه وثمرة فؤاده ". قال: نعم. قال: " فما قال؟ " قال: حمدك واسترجع. قال: " ابنوا له بيتا في الجنة، وسموه بيت الحمد [9].

إذا ولد له مولود قيل له: شكرتم الواهب وبورك لكم في الموهوب ورزقتم بره وبلغ أشده[10].

إذا رأى ما يسره قال: " الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات" [11].

إذا رأى ما يكره قال: " الحمد لله على كل حال" [12]

إذا نجاك الله من مكروب: أمر الله تعالى نوحاً لما أغرق قومه ونجاه ومن معه من المؤمنين، أمره بقوله: (فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[المؤمنون:28]

أقسام النعم: قال الإمام ابن القيم – النعم ثلاثة:

نعمة حاصلة يعلم بها العبد

نعمة منتظرة يرجوه

---

1) المرجع السابق، ج4، ص 302.
2) ،الطبرني، سليمان بن أحمد ، الطبراني المعجم الكبير للطبراني، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1404ه، .1/ 314
3) سنن أبو داوود، مرجع سابق، حديث رقم 4020 ،.
4) صحيح البخاري، 1240. مرجع سابق.
5) المرجع السابق، 96/11 . أبو داود، سنن أبو داؤود، ، مرجع سابق. رقم: 5049
6) النسائي، أحمد شعيب ،سنن النسائي، المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1406ه./25/9/ برقم 9825.
7) سنن الترمزي، مرجع سابق، 5/ 472.
8) سنن أبي داوود، مرجع سابق، 3/ 89.
9) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد مسند الإمام أحمد ،المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، لناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، باب حديث أبو موسى الأشعري، 32/ 501.
10) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، الأذكار، بدر القادر الأرناؤوط الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، طبعة جديدة منقحة، 1414 هـ - 1994م، ص349. انظر نيل الأوطار بتخريج أحاديث كتاب الأذكار وبيان صحيحه من ضعيفه للإمام النووي - حقق نصوصه وضبط ألفاظه وخرّج أحاديثه وآثاره وشرح غريبه سليم بن عيد الهلالي، دار ابن حزم، بيروت، ط 2، 1425 هـ / 2004 م،)مجلدان مدمجان برابط واحد 1097 = صفحة)، 19 . M ج2 / ص 723.
11) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، الوابل الصيب من الكلم الطيب،حقيق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث – القاهرة، رقم الطبعة: الثالثة، 1999م، ص 277.
12) ابن القيم، الحوزية، الوابل الصيب، مرجع سابق. ص 243.

نعمة هو فيها لا يشعر بها.
فإذا أراد الله عز وجل إتمام النعمة على عبده عرفه نعمه الحاضرة وأعطاه من شكره حتى لا تشرد فإنها تشرد بالمعصية وتقيد بالشكر [1].

رؤوس النعم وأنواعها: -

نعم الله تعالى كثيرة لا تعد ولا تحصى قال تعالى: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [النحل:18]. ولكن يمكن أن نذكر منها على سبيل المثال: رؤوس هذه النعم: -

نعمة الإسلام والإيمان: وهي أعظم نعمة أنعم الله بها علينا حيث لم يجعلنا من المغضوب عليهم ولا الضالين، قال تعالى: (فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [المائدة :3].جاء في التفسير أن هذه من أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة حيث أكمل لهم دينهم، وأتم نعمته عليهم، ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم ورضى لهم الإسلام ديناً، فإنه الدين الذي أحبه الله ورضيه[2].
نعمة الستر والحفظ- قال تعالى: (بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ)[لقمان: 20] قال: أما الظاهرة فالإسلام، وأما الباطنة فستره علينا بالمعاصي وقبل ظاهرة في الأبدان والجوارح وباطنة في العقول والقلوب (3).

نعمة فتح باب التوبة: من نعم الله تعالى على عباده أنه لم يغلق باب التوبة مهما كانت ذنوبهم ومعاصيهم يقول النبي الله عليه وسلم (إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسي النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) (4).

نعمة السمع والبصر والفؤاد التي فضل الله تعالى بها الإنسان على كثير ممن خلق تفضيلاً. قال تعالى: (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ)[السجدة: 9]

نعمة الصحة والعافية وقال عليه السلام (نعمتان مغبون فيها كثيرٌ من الناس الصحة والفراغ) (5)

نعمة الطعام، الشراب واللباس والمال، وما بكم من نعمة ظاهرة أو خفية، كبيرة أو صغيرة من هداية و أمن وعافية ومال وولد وغير ذلك فهي من الله وحده (6).

قال وهب بن منبه: رؤوس النعم ثلاثة: -

نعمة الإسلام التي لا تتم نعمة إلا بها

1) ابن القيم مدارج السالكين، ، مرجع سابق، ج 244/2.
2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 2/ 9.
3) القرني، التفسير الميسر، ص586، مرجع سابق. ابن القيم الجوزية، عدة الصابرين، مرجع سابق، ص140.
4) صحيح البخاري، مرجع سابق، 11، 196 .
5) صحيح مسلم، 2759.
6) عائض القرني، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص(392)

نعمة العافية التي لا تطيب الحياة إلا بها
نعمة الغنى التي لا يتم العيش إلا به [1].

ت. المطلب الثالث: الوسائل التي تعين على شكر النعم:

هناك وسائل تعين على شكر النعمة منها: -

معرفة النعمة التي هي السبيل إلى معرفة المنعم. يعني أنه إذا عرف النعمة توصل بمعرفتها إلى معرفة المنعم وإذا عرف المنعم أحبه وجّد في طلبه فإن من عرف الله أحبه لامحالة [2].
الاعتراف له بالنعمة والثناء بها عليه وعدم استخدامها في شيء من معصيته. قال عليه السلام في سيد الاستغفار: " أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي" [3].
النظر إلى من هو دونه وإلى أهل البلاء فإن ذلك يوجب احترام النعمة وشكرها، قال عليه السلام: " إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه"[4]. وفي رواية " انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم" قال النووي قال ابن جرير وغيره " هذا حديث جامع لأنواع الخير"[5].
معرفة الإنسان منزلته أنه مملوك لسيده: عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه فقلت له لم تصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً "[6].
الانتفاع بالنعم من غير مخيلة وإسراف، عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " كلوا واشربوا وتصدقوا من غير مخيلة ولا إسراف فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده" [7].
البذل والعطاء. روي أن داؤود عليه السلام كان يقول: سبحان مستخرج الشكر بالعطاء" [8].
ذكر الله تعالى – فالشكر في حقيقته هو ذكر الله تعالى ورد عن مجاهد في قوله (إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً)[الاسراء: 3].
قال لم يأكل شيئاً ولم يشرب شرباً إلا حمد الله تعالى عليه فأثنى عليه أنه كان عبداً شكوراً [9].
التواضع وترك الكبر– لأن المتكبر يظن أنه هو المالك لهذه النعم– والشكر هو الاعتراف لله بذلك.

---

1) ابن قيم الجوزية عدة الصابرين وزخرة الشاكرين، مكتبة الصفاء، الطبعة الاولى، القاهرة، 1426ه ص (139).
2) ابن القيم، مدارج السالكين، مرجع سابق، (1/ 137)
3) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، مرجع سابق، 83/11.
4) صحيح مسلم ، مرجع سابق(8/ 213)
5) البكري، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم الشافعي، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، 1425هـ - 2004 م، باب فضل الزهد في الدنيا،(4/ 39)
6) متفق عليه، صحيح البخاري، ج 1130، مسلم 2819
7) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، مرجع سابق، 2820.
8) عدة الصابرين، ابن القيم الجوزية، مرجع سابق ص 125.
9) الصابوني، محمد علي،مختصر تفسير ابن كثير، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، 1402 هـ - 1981 م، (2/ 364)

شهود مشهد التقصير في الشكر، يقول عليه السلام (لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثيت على نفسك)[1].
مجاهدة الشيطان والاستعادة بالله منه. قال ابن القيم لما عرف عدو الله إبليس قدر مقام الشكر وأنه من أجل المقامات وأعلاها جعل غايته أن يسعى في قطع الناس عنه فقال(وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ)[الأعراف: 17]
ترك مخالطة أهل الغفلة. قال عليه السلام: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل" [2].
الدعاء أن يجعلك الله من الشاكرين: قال تعالى: (إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[النمل: 9].
وتبين أن النبي صلى الله عليـــــــــــــه وسلـــــم قـــــال لمعاذ رضي الله عنه: " والله إني لأحبك فلا تدعن أن تقول دبر كل صلاة مكتوبة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" [3].

تقوى الله والعمل بطاعته: (فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [آل عمران: 123]قال ابن إسحاق: "أي: فاتقوني؛ فإنه شكر نعمتي"[4]
ترك المعاصي: عن مخلد الأزدي البصري قال: (كان يقال الشكر ترك المعاصي) [5]
القناعة والرضا بما قسم الله لك: قال صلى الله عليه وسلم: "كن قنعا تكن أشكر الناس" "ابن ماجة"[6].
صلاة الضحى:
عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى".[7]

التفكر في نعم الله عليك: (وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[النحل:78]، واحذر أن تكون من هؤلاء الذين قال الله فيهـــــــــــــــــــــــــــم. (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمْ الْكَافِرُونَ)[النحل:83].
شكر من أسدى إليك معروفاً من الناس: لقول النبي صلى الله عليه وسلم "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"[8].
قيام الليل، عن عائشة رضى الله عنها – قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم بالليل حتى تتفطر قدماه، فقلت له لم تصنع ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قال: (أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً) [9].

1) صحيح مسلم، مرجع سابق، رقم 486 .
2) سنن أبي داؤود، أبو داؤود، مرجع سابق، رقم 4833.
3) سنن أبو داؤود، أبو داؤود، مرجع سابق، رقم 1522.
4) المعافري، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية لابن هشام، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م، 113/3.
5) لابن أبي الدنيا،كتاب الشكر، 73. مرجع سابق.
6) سنن الترمزي، مرجع سابق،ج 4، ص 140، برقم: 2305.
7) صحيح مسلم، 720.
8) الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد، 3 /390، حديث شعب الإيمان، رقم 18449، البيهقي، ط1، ص377، حديث رقم 8698.
9) صحيح البخاري، مرجع سابق، حديث رقم 1130.

كذلك من باب الشكر والإعانة عليه. هو المحافظة على النعم وإعطائها لمن يستحقها – لذوي الحاجة من فقراء المسلمين – وعدم رمي الأطعمة في المزابل كما يلاحظ في بعض بلاد المسلمين اليوم – فعلينا من باب التكافل الاجتماعي – إعطائها لمستحقيها كما قال عليه السلام: (في حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه، قال عليه السلام: (من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له. فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل).

4. المبحث الثالث: أهمية الشكر وفوائده وأثره على الفرد والمجتمع

أ. المطلب الأول: أهمية الشكر:

بدأ الله تعالى كتابه بالحمد: للشكر أهمية بالغة في حياة جميع الناس، حيث بدأ الله تعالى كتابه بالحمد، وأمر بقراءتها في كل ركعة، قال تعالى(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[الفاتحة:2]. أي هو الثناء على الله تعالى بصفات الكمال وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل فله الحمد الكامل بجميع الوجوه. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (الحمد كلمة رضيها الله تعالى لنفسه) [1].

مقام الشكر: يقول ابن القيم: مقام الشكر جامع لجميع مقامات الإيمان لذلك كان أرفعها وأعلاها وهو فوق الرضا. وجميع المقامات مندرجة فيه ولهذا كان الإيمان نصفين نصف صبر – ونصف شكر، والشاكرون هم أقل العباد كما قال تعالى:(وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)(السبأ: 13). وجعل الله تعالى الشكر صفة له فقال تعالى: (مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ))(السبأ: 13).. وقال تعالى: (وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) [فاطر:30]. وقال تعالى:(إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ)[فاطر: 34] [2].

الشكر امتثال لأمر الله سبحانه وتعالى: أمر الله تعالى عباده بشكره والاعتراف بفضله ونعمه، (وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ)[البقرة:152] ،وعن محمد بن كعب قال: (أي اعملوا عملاً تؤدون به شكراً) [3].

مدح الله عباده الشاكرين وأثنى عليهم: مدح الله تعالى عباده الشاكرين فقال عن نوح عليه السلام: (مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً) [الاسراء: 3] ورد في تفسير ابن كثير أن نوحاً عليه السلام كان يحمد الله تعالى في طعامه وشرابه وشأنه كله فلهذا سمي عبداً شكوراً [4].

وقال عن إبراهيم عليه السلام: (إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يكن من المشركين شاكراً لأنعمه إجتباه وهداه إلى صراط المستقيم)[النحل:120-121]. وقال تعالى: (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ)[السبأ:13]. عن السيدة عائشة رضى الله عنها: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 39.
2) ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 137.
3) الصابوني محمد على ، مختصر ابن كثير، ابن كثير، اختصار وتحقيق، دار القران الكريم، بيروت/ ط 8، 1402ه 1/ 364.
4) المصدر السابق، 364/2.

يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً" [1].

الشكر وصيته صلى الله عليه وسلم لأمته عند كل صلاة: الشكر مدار الخير وعنوانه قال عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل رضى الله عنه: "والله إني لأحبك فلا تدعن أن تقول دبر كل صلاة مكتوبة – اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" [2].

ولأهمية الشكر كان من دعائه عليه السلام " اللهم اجعلني لك شاكراً لك ذاكراً"[3]. وكان عليه السلام يبدأ خطبته بالحمد والثناء على الله تعالى. أين المرجع؟

الشاكرون هم أهل طاعته ورضوانه: وأخبر بأن الشاكرين هم المخصوصون بفضله: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ)[الأنعام: 53]. وقال (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) [الزمر:7] .
وقال عليه السلام (إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها)[4].

شكر الوالدين بعد شكر الله تعالى: شكر الله أولاً ثم الوالدين، يقول تعـالى: (وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)[لقمان:14] تأملوا هذا الأمر الإلهي: (أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ)، لابد للإنسان أن يقدر قيمة الأبوين وما بذلاه من عناء في تربيته، حتى يشكر الله تعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى فبشكرهما ينال رضا الوالدين الذي هو سبباً لنيل رضا الله وهو مدار السعادة الحقيقية للإنسان في الدنيا والاخرة.

الشكر يقابله الكفر:إن الشكر نقيضه الكفر فقد جعل الله للإنسان طريقين الشكر– الكفر. قال تعالى: (إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً)[الانسان:3]. وهكذا ندرك أن الشكر فريضة على المسلم،كما جاء في الحديث: (كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها)[5].
الشكر عبادة: جعل الله تعالى الشاكرين هم أهل عبادته وقال تعالى: (مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)[البقرة: 173]
وقال عليه السلام: (الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر)[6]. وقال تعالى: (وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)[النحل: 114]

الشكر نصف الإيمان: الإيمان نصفان – نصف شكر ونصف صبر، قال رسول الله صل الله عليه وسلم: "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته

1) متفق عليه، البخاري، صحيح البخاري، ج رقم 1130، مسلم رقم 2819.
2) أبو داوود، 1522، مرجع سابق – النسائي 53/3.
3) النسائي في الكبرى /25/9 برقم 09825.
4) صحيح مسلم، مرجع سابق، برقم 2734.
5) رواه مسلم رقم 223، سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، مرجع سابق، رقم 3512
6) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، مرجع سابق، رقم 2486.

ضراء صبر فكان خيراً له".[1] وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر، ولهذا جمع الله بينهما في قوله: (لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)[إبراهيم:5] [2].
يقول ابن القيم رحمه الله تعالى هذا الدين مبني على قاعدتين الذكر والشكر، وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)[البقرة:153]

وهذان الأمران هما جماع الدين – فذكره مستلزم لمعرفته – وشكره متضمن لطاعته[3].

ب. المطلب الثاني: فوائد الشكر:

اعلم أن فوائد الشكر لا تعد – ولكن نذكر بعضاً منها على سبيل المثال: -الثناء والمدح من الله تعالى للشاكر: (إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً)[الاسراء:3]

جاء في تفسير ابن كثير، وأن نوحاً عليه السلام كان يحمد الله تعالى على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله فلهذا سمي عبداً شكوراً[4]. وقال عن إبراهيم عليه السلام (شَاكِراً لأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [النحل:121] .

ينال الشاكر رضا ربه: قال تعالى: (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)[الزمر:7] . عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة ويشرب الشربة فيحمد الله عليها"[5].
أداء شكر نعمته: قال عليه السلام: "من قال حين يصبح وحين يمسي "اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر" قال: من قالها حين يصبح فقد أدى شكر يومه ومن قالها حين يمسي فقد أدى شكر ليلته" [6]
الشكر أمان من العذاب والسلامة من الخسارة: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ)[إبراهيم:7]. وقال قتادة رحمه الله: إن الله جل ثناؤه لا يعذب شاكراً ولا مؤمناً" [7]. وقال عليه السلام: " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ" [8]
الشكر سبب للزيادة: قال تعالى: ((لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ)[إبراهيم:7]. يقول عليه السلام: (لا يرزق الله عبداً الشكر فيحرمه الزيادة)، لا الله تعالى يقول: (لئن شكرتم لازيدنكم)[9]. وقال الحسن البصري: " إن الله ليمتع بالنعمة ما شاء، فإذا لم يشكر عليها قلبها عذاباً، ولهذا كانوا يسمون الشكر: الحافظ، لأنه

1) صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، رقم 2999..
2) ابن القيم الجوزية، عدة الصابرين، مكتبة الصف، القاهرة، 1426ه، ص 109.
3) ابن القيم الجوزية، كتاب الفوائد ، مرجع سابق، ص 166.
4) تفسير بن كثير، ابن كثير، مجلد 2، ص 364.
5) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثانية 1420هـ، 1999م(19/ 36.)
6) سنن أبو داؤود، أبو داؤود، مرجع سابق، رقم 5073 .
7) تفسير الطبري: (342/9)
8) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، مرجع سابق، 196/11.
9) سيد إعلام النبلاء، الذهبي،(406/10)

يحفظ النعم الموجودة، والجالب: لأنه يجلب النعم المفقودة." وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (لن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد)[1].

الأجر الجزيل للشاكرين في الآخرة: (وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)[آل عمران:144] وقال (نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ)[آل عمران:145] وقال تعالى: (نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ)[القمر:

الشكر من صفات الخير: فعَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ".[2] وقال عليه السلام: (أربعٌ من أعطيهن فقد أعطى خير الدنيا والأخرة: أولها: قلب شاكر ولسان شاكر)[3]

يؤلف القلوب بين الأزواج: إن الحياة الزوجية تكون سعيدة وهانئة بمجرد أن تمارس الشكر لزوجتك وتشعرها بامتنانك لها، وكذلك تشكر هي لزوجها، قال صلى الله عليه وسلم: (لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه) [4].

الشكر أفضل الدعاء: قال عليه السلام: (أفضل الذكر لا اله الا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله)[5]، وقال عليه السلام: (الحمد لله تملأ الميزان) [6]. وقال عليـــــــــه السلام: (من صنع إليه معروفاً فقال لفاعله جزاك الله خيراً. فقد أبلغ في الثناء)[7]. وقال تعالى إخباراً عن آخر دعاء المؤمنين يوم القيامة: (لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[يونس:10]

الشكر يورث الحكمة: (أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ)[لقمان: 12]. يبن الله تعالى لنا أن أول قواعد الحكمة الشكر لله. وفي ذلك إشارة لأهمية الشكر وأنه جزء من الحكمة بل هو الحكمة.

ت. المطلب الثالث: أضرار كفر النعمة:

كفر النعمة يؤدي إلى زوالها: كفران النعمة أي جحودها وإنكارها: (إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ)[العاديات:6] والكنود الذي لا يشكر النعمة [8]. يقول عليه السلام: (اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك)[9]. ويقول عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: (فيروا نعم الله عز وجل بالشكر لله تعالى) [10].

أكثر أهل النار: وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن النساء أكثر أهل النار لهذا السبب قال: (لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت فيك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط)[11]. فبعدم الشكر أصبحن أكثر أهل النار.

---

1) عدة الصابرين، ابن القيم الجوزية، مرجع سابق، ص120 .
2) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج مرجع سابق، حديث رقم: 2999.
3) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، مرجع سابق، رقم 3093.
4) النيسابوري ، أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411، (207/2)رقم 2771.
5) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، مرجع سابق، رقم 3380.
6) صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج، مرجع سابق، رقم 223.
7) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، مرجع سابق، رقم 2036.
8) التفسير الميسر، عائض القرني، مرجع سابق، ص 917.
9) صحيح مسلم، الإمام مسلم، مرجع سابق، حديث رقم 2739.
10) كتاب الشكر، لابن أبي الدنيا، مرجع سابق، ص(77).
11) متفق عليه، البخاري، 5197، مسلم 907.

السؤال عنها يوم القيامة: قال تعالى: (ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنْ النَّعِيمِ)[التكاثر:8] . يقول ابن كثير: قال مجاهد (عن كل لذة من لذات الدنيا)[1].

وقال عبد الله بن عمر بن عبد العزيز: ما قلب عمر بن عبد العزيز بصره إلى نعمة أنعم الله بها عليه إلا قال: (اللهم إني أعوذ بك أن أبدل نعمتك كفراً) [2].

مصير قوم سبأ: الله تعالى بين لنا الضرر الذي لحق بالأقوام الذين بدلوا نعمة الله كفراً، فذكر منهم قوم سبأ قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ)[السبأ:15] كانت سبأ ملوك اليمن وأهلها وكانوا في نعمة وعظمة في بلادهم ومعيشتهم. واتساع أرزاقهم وزروعهم وثمارهم. فبعث الله تبارك وتعالى أليهم الرسل تأمرهم أن يأكلوا من رزقه ويشكروه بعبادته فكانوا كذلك ما شاء الله تعالى ثم أعرضوا عما أمروا به وعوقبوا بإرسال السيل والتفرق في البلاد. لهذا تقول العرب تفرقوا أيدي سبأ. يذكرنا الله تعالى ما كانوا فيه من النعمة والعظمة والعيش الهني الرغيد والبلاد الرخية والاماكن الامنة. مع كثرة أشجارها وزروعها وثمارها بحيث أن مسافرهم لا يحتاج إلى حمل زاد ولا ماء بل حيث نزل وجد ماءً وثمراً. وذكروا أن المرأة كانت تمشي تحت الأشجار وعلى رأسها زنبيل فيتساقط من الأشجار في ذلك ما يملوه من غير أن تحتاج إلى كلفة ولا قطاف لكثرته ونضجه واستوائه وكان ذلك بمأرب.

ولكن لما لم يشكروا نعمة الله عليهم ويحمدوه أراد الله عقوبتهم فأرسل عليهم سيل العرم، قيل الماء الغزير: وقيل أن الله تعالى بعث على السد دابة من الأرض يقال لها الجرذ نقبته وانساب الماء إلى اسفل الوادي. وذلك العقاب جزاء كفرهم. قال مجاهد ولا يعاقب إلا الكفور وقال ابن أبي حاتم عن ابن جرة وكان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: جزاء المعصية: الوهن في العبادة. والضيق في المعيشة. والتعثر في اللذة. قيل وما التعثر في اللذة، قال لا يصادف لذة حلال إلا جاءه من ينقصه إياها[3].

كفار مكة: قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)[إبراهيم:28] قال البخاري رحمه الله تعالى في قوله: چيڈچ ألم تعلم. البوار الهلاك، قال هم كفار أهل مكة والمعنى جميع الكفار فإن الله بعث محمداً عليه السلام رحمة للعالمين ونعمة للناس. فمن قبلها وقام بشكرها دخل الجنة ومن ردها وكفر بها دخل النار[4]. وقال عبد الله بن عمر بن عبد العزيز: (ما قلب عمر بن عبد العزيز بصره إلى نعمة أنعم الله بها عليه إلا قال (اللهم إني أعوذ بك أن أبدل نعمتك كفراً)) [5].

آية اخرى للاعتبار: قال تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)[النحل:112] يقول ابن كثير - رحمه الله: هذا المثل أريد به أهل مكة فإنها كانت أمنة مطمئنة مستقرة. يتخطف الناس من

1) الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، 1402 هـ - 1981م(2/ 673).
2) عدة الصابرين، ابن القيم الجوزية، مرجع سابق، ص(122).
3) الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، مرجع سابق، (3/ 126 – 127).
4) مختصر تفسير بن كثير، محمد على الصابوني، مرجع سابق، (299/2)
5) عدة الصابرين، ابن القيم الجوزية، مرجع سابق، ص(122).

حولها ومن دخلها كان آمناً لا يخاف. (ڈ ڤ ڤ) أي هنئاً سهلاً (آمنة) أي جحدت آلاء الله عليها وأعظمها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم إليهم. (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ)أي البسها وأذاقها الجوع بعد أن كان يأتيها رزقها رغداً من كل مكان وذلك لأنهم استعصوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابتهم سنة أوهنت كل شيء لهم. وبدلوا بأمنهم خوفاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حيث هاجروا وذلك بسبب صنيعهم وبغيهم وتكذيبهم برسول الله صلى الله عليه وسلم [1].

مصير قوم لوط: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ (34) نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ)[القمر:34-35].

نجا الله لوطاً ومن معه من العذاب. قوله: (كذلك نجزي من شكر). قال ابن عطية في تفسيره، أي فعلنا ذلك إنعاماً منا على القوم الذين نجيناهم. وهذا هو جزاؤنا لمن شكر نعمنا وآمن وأطاع [2].

قصة أصحاب الجنة للاعتبار: (وَلا يَسْتَثْنُونَ (18) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (19) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (20) فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ (21) أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَارِمِينَ (22) فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (23) أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ (24) وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ (25) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (26) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (27) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ (28) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (29) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ (30) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (31) عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْراً مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ (32) كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)[القلم: 17-33][3]. هذه قصة أصحاب الجنة. قيل كانوا من اليمن. قال سعيد بن جبير كانوا من قرية يقال لها ضروان على بعد ستة أميال من صنعاء كان أبوهم قد خلف لهم هذه الجنة وكانوا أهل كتاب. وقد كان أبوهم يسير فيها بسيرة حسنة ويتصدق منها فلما مات وورثه بنوه قالوا لقد كان أبونا أحمق حين كان يصرف منها للفقراء فلو منعناهم لتوفر ذلك لنا فلما عزموا على ذلك عوقبوا بنقيض قصدهم فأذهب الله ما بأيديهم بالكلية، وقد كان أوسطهم ينصحهم بقولهم: هلا تسبحون الله وتشكرونه على ما أعطاكم وأنعم عليكم فقال تعالى كذلك العذاب أي هكذا عذاب من خالف أمر الله وبخل بما أنعم به الله عليه ومنع حق المسكين وبدل نعمة الله كفراً [4].

السلب والعذاب لمن كفر النعم: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)**[إبراهيم :7]**. يقول ابن كثير في تفسيره: (وإذ اقسم ربكم تعالى بعزته وجلاله وكبريائه لئن شكرتم نعمتي عليكم لأزيدنكم منها – ولئن كفرتم النعم وسترتموها وجحدتموها إن عذابي لشديد ... وذلك بسلبها عنكم وعقابه لكم على كفرها – وقد جاء في الحديث (أن العبد ليحرم الزرق بالذنب يصيبه) [5].

1) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مرجع سابق، (2/)
2) عطية، محمد ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تفسير، (14 /165)
3) سورة القلم: الآيات 17 – 33.
4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999،(8، /197.
5) مختصر تفسير ابن كثير، المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، (2، /219).

5. الخاتمة:

الحمد لله حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ومجده لا نحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه ونصلي ونسلم على خير خلقه وخاتم رسله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فقد أنعم الله علينا بإتمام هذا البحث المتواضع. فإن أصبت فيه فمن الله تعالى وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان. وأختم بحديث الإمام الشافعي رحمه الله تعالى عندما قرأ عليه الإمام المزني الرسالة وكان في كل مرة يجد خطأ فقال قولته المشهورة: (أبى الله تعالى أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه) [1].

هذا وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أهمية شكر النعمة لكل فرد في المجتمع سواء أن كان مسلماً أو غير ذلك.
شكر النعمة فضائل عظيمة في الدنيا والآخرة لا تعد ولا تحصى مثل أن النعم لا تعد ولا تحصى.
3-هناك أضرار جسيمة تصيب أفراد المجتمع في الدنيا والآخرة بسبب كفر النعمة.

استدامة النعمة بالشكر وانقطاعها بكفرها.
الشكر أسهل طريق لرضى الله.

التوصيات:

لابد من الاقتداء بمنهج سيد المرسلين وإمام الشاكرين لمعرفة حقيقة الشكر وأهميته وفوائده وأضرار كفر النعمة حتى لا نقع بسبب الغفلة والنسيان في كفر نعم الله الله قال عليه السلام: (أفلا أكون عبداً شكوراً) [2].
كما علينا الاعتبار بالأقوام السابقة التي كفرت بأنعم الله تعالى فأصابتها أضرار عاجلة في الدنيا وآجلة في الاخرة.

1) بابن عابدين، محمد الأمين، **رد المحتار على الدر المختار**، دار الفكر، بيروت، 1386ه، 27/1.
2) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل البخاري، مرجع سابق، ج1، 380، رقم الحديث: 1078

المصادر والمراجع:

[1] القرآن الكريم.
[2] جامع البيان في تأويل البيان، الإمام محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، 1398ه.
[3] تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، دار طيبة للنشر، الرياض، 1415ه.
[4] مختصر تفسير ابن كثير، المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، 1402 هـ - 1981 م.
[5] تفسير عبد الرحمن ناصر السعدي، موسم الرسالة، بيروت، ط1، 1423ه.
[6] التفسير القيم، بن القيم، جمعه محمد إدريس، تحضير محمد حامد، دار العلوم الحديثة، بيروت، ط1، 1376ه.
[7] تفسير أبي مسعود، أبي مسعود، بصائر ذوي التميز، الفيروز آبادي، المجلس الأعلى، القاهرة، 1393ه.
[8] صفوة الآثار، الدوسري، دار المغني للنشر والتوزيع، 1425ه.
[9] التفسير الميسر، عائض القرني، مكتبة العبيكان، الرياض، ط3، 1429ه.
[10] تفسير الكريم الرحمن، السعدي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1423ه.
[11] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ

كتب السنة:

[12] صحيح البخاري، الإمام إسماعيل البخاري، دار ابن الكثير للطباعة، ط1، 1407ه.
[13] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث، بيروت، 402ه.
[14] سنن الترمذي، محمد عيسى الترمذي، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، ط1 1403ه.سنن أبي داوود، سليمان بن شعيب، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط2، 1403ه.
[15] سنن النسائي، أحمد شعيب النسائي، المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1406ه.
[16] سنن بن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، المكتبة العلمية، بيروت، ط2، 1404ه،
[17] مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، ط4، 1402ه.
[18] المعجم الكبير للطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1404ه
[19] رياض الصالحين، الإمام النووي، مصطفى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط14، 1407ه.
[20] الجامع لشعب الإيمان، أحمد البيهقي، مكتب الرشد، 1423ه، تحقيق ممتاز الزروي.
[21] الأذكار: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، بدر القادر الأرناؤوط رحمه الله، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، طبعة جديدة منقحة، 1414 هـ - 1994م.
[22] نيل الأوطار بتخريج أحاديث كتاب الأذكار وبيان صحيحه من ضعيفه للإمام النووي - حقق نصوصه وضبط ألفاظه وخرّج أحاديثه وآثاره وشرح غريبه سليم بن عيد الهلالي، دار ابن حزم، بيروت، ط 2، 1425 هـ / 2004 م).
[23] المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411.

[24] رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م.

كتب اللغة:

[25] لسان العرب، محمد مكرم بن منظور، دار صادر بيروت، ط1، 1414ه.

[26] المعجم الوسيط، مجمع اللغة، دار إحياء التراث الإسلامي، قطر، 1406ه.

[27] التعريفات، على الحرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405ه.

[28] التوصيف على مهمات التعاريف، المناوي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1411ه.

[29] مجمع الكليات، أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1419ه.

[30] مجمع مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الأصفهاني، دار المومه، بيروت، ط2، 1410ه.

[31] محيط المحيط، البستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421ه.

[32] مختار الصحاح، محمد الرازي، دار الفكر، بيروت، 1392ه.

كتب السيرة والتاريخ:

[33] سير أعلام النبلاء، الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401ه.

[34] البداية والنهاية، عماد الدين بن كثير، دار الكتب العربية، بيروت، 1412.

[35] حياة الصحابة، محمد يوسف الكاوهلي، كتب خانه قيضي، لاهور، ط3، 1412.

[36] السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م

كتب الرقائق والدعوة والفقه:

[37] مدارج السالكين، بن القيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط6، 1416،

[38] عدة الصابرين، ابن القيم، مكتبة الصفا، ط1، القاهرة، 1426ه.

[39] عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت/مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1409هـ/ 1989م.

[40] الوابل الصيب من الكلم الطيب، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، حقيق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث – القاهرة، رقم الطبعة: الثالثة، 1999م،

[41] كتاب الشكر، لابن أبي الدنيا، المكتبة الإسلامية، الكويت، ط6، 1400ه.

[42] كتاب الفوائد، لابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1393ه .

[43] دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: 1057هـ) ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، 1425 هـ - 2004 م.